

أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي

(دراسة وصفية تحليلية)

محاضر - قسم الدراسات الإسلامية
كلية تنمية المجتمع - جامعة الدنج

أ. أحمد حسن المريود سالم

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي. وهدفت الدراسة إلى بيان خطورة وسائل التواصل الاجتماعي على الإنسان وتأثيرها في عقيدته، ولفت الإنتباه لوسائل التواصل الاجتماعي التي تتم فيها الانحرافات الفكرية في العقيدة الإسلامية، ومقاومة العقيدة الإسلامية لتلك الانحرافات التي تتم عبر هذه الوسائل. تكمن مشكلة الدراسة: أن المجتمع كثرت مشكلاته وتنوعت فتنته وأضحت الدنيا هم معظم البشر، وذلك نتيجة لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة الناس والبعد عن كتاب الله- تعالى- وسنة النبي ﷺ، والشبهات التي يكتبونها من أكاذيب وتشويه للحقائق لهدم الإسلام. اتبعت الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي في وصف الحقائق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على المجتمع لكونها وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية، وحيث الإنسان تكون ثقافته واتجاهاته وعقائده من خلال عملية التواصل، ومن خلالها أيضاً يؤثر ويتأثر. ومن الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم التواصل الإيجابي بين افراده بما يحمي العقيدة، وذلك من خلال تواصل أفراد المجتمع وتبادلهم للمواد التي توعيههم بالعقيدة الصحيحة وتحذره من المخاطر والبعد.

الكلمات المفتاحية: العقيدة الإسلامية، السبل، الانحراف، الفكر، وسائل التواصل

The impact of the Islamic Islamic faith on resisting intellectual deviation on social media (Analytical descriptive study)

Ahmed Hassan Almuod

Abstract

The study dealt with the impact of the Islamic doctrine on resisting intellectual deviation on social media. The study aimed to explain the danger of social media on the human being and its impact on his faith, and drew attention to the social media in which intellectual deviations are carried out in the Islamic faith, and the resistance of the Islamic faith of those deviations that take place through these means. The problem of the study lies: The society has many problems and diversified its temptation, and the world has become most of the people, as a result of the impact of social media on the doctrine of people and the distance from the Book of God- the Almighty- and the Sunnah of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and the suspicions that they write from lies and distortion of facts to destroy Islam. The study followed: The descriptive analytical approach in describing the facts from the Holy Qur'an and the noble Prophet's Sunnah. The study concluded that social media affects society because it is a quick, developed and global communication, and where a person is his culture, directions and beliefs through the communication process, and through it also affects and is affected. One of the positive effects of social media on the doctrine of the Muslim community is positive communication between its members in a way that protects the faith, through the communication of members of society and their exchange of materials that educate them with the correct belief and warn them of risks and innovation.

key words: Islamic belief- Ways –Deviation- Thought- Social media

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، اوضح في كتابه المبين سبل حماية الدين، ووقاية المؤمنين من سعي المبطلين إلى فساد الدين، ونصلي ونسلم على خاتم النبيين، وسيد الخلق أجمعين نبينا محمد وعلى آله وصحبه الطيبين الميامين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

جاء الإسلام بتعاليمه السمحة، ومبادئه القويمة، ومقاصده العظيمة ليحفظ للناس دينهم، ويوفر لهم كرامتهم، ويصون لهم حقوقهم وضروراتهم، ويرشدهم إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم. تعد ظاهرة الانحراف الفكري في وسائل الاجتماعي من أخطر الظواهر التي تحتاج إلى حلول، نجدها تؤدي إلى الاعتداء على نفوس الناس وأموالهم وانتهاك حرمتهم وأمنهم ومصالحهم، فلذلك لا بد من حماية الشباب من تلك الانحرافات وآلامها وشرورها.

فحماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي، تُعد من أهم جوانب الحماية التي ينبغي أن تتجه إليها الأنظار، ويُعنى بها الباحثون، ويتصدى لها المسؤولون عن أمن المجتمع وسلامته من الانحرافات. ومن هنا تدرج أهمية الدراسة تحت قسم العقيدة وتصحيحها ومعلوم أن العقيدة هي أساس الدين ولا يتم الدين إلا بالعقيدة السليمة. و تكمن أهمية الدراسة أيضاً في كون الله تعالى قد أمرنا ألا نعبد إلا إياه وأن لا نحرف عن عقيدته، كما أمرنا بالتحصين بالإيمان واليقين والبعد عن الانحرافات التي تبعدنا عن العقيدة الصحيحة، وهذه المعرفة تقودنا إلى الوقاية من الانحرافات الفكرية والعقدية التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة أن المجتمع المسلم قد كثرت مشكلاته ، وتنوعت فتنه وأضحت الدنيا هم معظم البشر ، وذلك نتيجة لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة الناس والبعد عن كتاب الله تعالى وسنة الحبيب المصطفى ﷺ من الشبهات التي يكتبونها من أكاذيب وتشويه للحقائق لهدم الإسلام ، ولذلك يمكن أن تصاغ مشكلة البحث في السؤالين التاليين :

هل تناولت العقيدة الإسلامية الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي ؟

وهل وسائل التواصل الاجتماعي هي السبب في افساد العقيدة الإسلامية ؟

ومن هذين التساؤلين الرئيسيين تتفرع أسئلة وهي :

1. ماهي الانحرافات الفكرية في وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المسلم ؟
2. ما هي مخاطر الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع؟
3. ما أهمية الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي؟
4. ما السبل الوقائية من الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي ؟
5. ما دور العقيدة الإسلامية لمجابهة تلك الانحرافات؟

أهداف الدراسة :

بيان خطورة وسائل التواصل الاجتماعي على الإنسان وتأثيرها في عقيدته ، و هدفت الدراسة إلى لفت الانتباه لوسائل التواصل الاجتماعي التي تتم فيها الانحرافات الفكرية في العقيدة الإسلامية، ومقاومة العقيدة الإسلامية لتلك الانحرافات الفكرية التي تتم عبرها .

أهمية الدراسة :

1. تندرج أهمية الدراسة تحت قسم العقيدة وتصحيحها ومعلوم أن العقيدة هي أساس الدين ولا يتم الدين إلا بالعقيدة السليمة.
2. تكمن أهمية الدراسة أيضاً في كون الله تعالى قد أمرنا ألا نعبد إلا إياه وأن لا ننحرف عن عقيدته، كما أمرنا بالتحصين بالإيمان واليقين والبعد عن الانحرافات التي تبعدنا عن العقيدة الصحيحة ، وهذه المعرفة تقودنا الى الوقاية من الانحرافات الفكرية والعقدية التي تتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي .

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف الحقائق من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

مفهوم الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي:

أصبح استخدام وسائل التواصل الاجتماعي جزء من حياة الناس صغارهم وكبارهم رجالهم ونسائهم، بل وأصبحت بالنسبة لأغلب أفراد المجتمع ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها، وهي وسائل مفتوحة ليس لها ضوابط معينة تضبط الاستفادة منها، وفيها إيجابيات وسلبيات تؤثر على المجتمع إيجاباً وسلباً، وتؤثر حتى على العقائد والأفكار والثقافات، فذلك يأتي الانحراف عن تلك الوسائل في الآتي:

سهولة انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته إلى المجتمع المسلم:

لما كانت وسائل التواصل الاجتماعي وسائل عالمية وتمتاز بسرعة تبادل المعلومات معززة باتساع نطاق النشر، حيث يستطيع أي فرد أن يتفاعل مع الملايين حول العالم، وكانت وسيلة سهلة لإنتشار كل ما هو مخالف للإسلام وعقيدته، خاصة في ظل عالمية الأفكار والسلوكيات المتناقلة فيها وفي ظل تنوع وتعدد الأفكار والثقافات المخالفة للإسلام وعقيدته. ⁽¹⁾ ويؤدي ذلك الانتشار للأفكار والثقافات المختلفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي انحرافات خطيرة على عقيدة المسلم خاصة مع وجود قلة الوعي لدى أفراد المجتمع بثقافتهم الإسلامية، ومع وجود قلة الوعي بالطريقة الصحيحة التي يجب على أفراد المجتمع المسلم اتباعها في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وما تحتويه من ثقافات وأفكار وسلوكيات مخالفة للهوية الإسلامية. وقد لاحظنا الكثير من الانحرافات التي أخذتها وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع المسلم بفضل الأفكار والثقافات المخالفة للإسلام المنتشرة فيها. ⁽²⁾

حيث زاد تقليد أبناء المجتمع الإسلامي لتلك الثقافات العالمية التي لا تنتمي بوجه من

الأوجه لثقافة المسلمين وأمثال ذلك مثلاً: إنتشار الاحتفال بعيد رأس السنة الميلادية في المجتمعات الإسلامية، وعيد الحب، وغيرها من البدع التي لاقت رواجاً في المجتمعات الإسلامية خاصة بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة.

بالإضافة إلى أن بعض تلك المواقع مثل فيس بوك يرسل لمستخدميه تذكيرات بمواعيد الأعياد مما ساهم في انتشار مثل تلك البدع. وقد ورد عن النبي - ﷺ - أنه ليس للمسلمين أعياد غير عيدي الأضحى والفطر (فعن أنس قال: قدم النبي - ﷺ - المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (ما هذان اليومان ؟) قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال رسول الله - ﷺ -) قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر). (3) ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تعالى: (وكما لا تشبه بهم في الأعياد فلا يعان المسلم المتشبه بهم في ذلك، بل ينهى عن ذلك فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم لم تجب دعوته، ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد، مخالفة للعادة في سائر الأوقات غير هذا العيد، لم تقبل هديته، خصوصاً إن كانت الهدية مما يستعان بها على التشبه بهم: مثل إهداء الشمع ونحوه في الميلاد أو إهداء البيض واللبن والغنم في الخميس الصغير الذي في آخر صومهم، وكذلك أيضاً لا يهدى لأحد من المسلمين في هذه الأعياد هدية لأجل العيد، لا سيما إذا كان مما يستعان بها على التشبه بهم كما ذكرناه.

2_ تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة والقصص المكذوبة:

ومما يلاحظ في وسائل التواصل الاجتماعي كثرت تداول بعض الأحاديث و الأفكار الموضوعة والشاذة حيث يقوم أفراد المجتمع بتداولها من غير التأكد من صحتها مما يحدث انحرافاً سلبياً على عقيدة المجتمع وهذا أمر خطير ينبغي على الناس أن ينتبهوا له، فمثلاً من الأحاديث التي يتداولها الناس من بحثهم عن صحتها حديث: (توسلوا بجاهي، فإن جاهي عند الله عظيم)، وهذا حديث موضوع كما قال عنه أهل العلم. (4)

لذلك يجب الحذر من هذا الأمر الخطير، فقد توعد النبي - ﷺ - توعداً شديداً لمن كذب عليه متعمداً فعن سلمة، قال: سمعت النبي - ﷺ - يقول: (من يقل على ما لم يعلم فليتبوأ مقعده من النار). (5) وكذلك فقد اهتم الصحابة - رضوان الله عليهم - بالحديث، واحتاطوا في روايته، وتثبتوا في قبوله، وذلك خشية الوقوع في الخطأ، وصيانة للسنة من الدخيل، بل ورحل بعضهم طلباً لسماع الحديث ممن سمعه من الرسول - ﷺ - وهو ما يسمى بعلو الإسناد. (6)

فبعد ذلك كله يجب على المسلم أخذ الحيطة والحذر في كل ما ينقل، وخاصة الأحاديث المنسوبة للرسول - ﷺ - ، وطرق التحقق من صحة الأحاديث في عصرنا الحالي ولله الحمد باتت في متناول الجميع باستخدام الإنترنت والوسائل الإلكترونية الحديثة. ومن الأفكار السلبية في وسائل التواصل الاجتماعي: بعض المخالفات العقدية التي تنتشر بسرعة بين الناس على شكل رسائل أو صور دينية على أساس أنها من الدين وهي في الأساس بدعة ما أنزل الله بها من سلطان. وقد أكدت دراسة عن التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس

بوك) على الشباب أن من الأفكار لها عدم التأكد من صحة ودقة أي (برود كاست ديني) ونشر المعلومات غير مؤكدة (شائعات).⁽⁷⁾، مما يجعل الناس يقعون في البدع والمخالفات العقدية بسببها. وقد حذر سماحة المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار علماء الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وتطبيقات المراسلة الفورية لنشر البدع والفساد، باستغلال عدم حرص المستخدمين على التحقق من صحة المنشورات، وأكد أن ما ينشر على برنامج (الواتساب) من رسائل تسبيح تتضمن عبارات مثل (لا تقف عندك أو سيمنعك الشيطان) أو (سبح بعدد معين وأرسلها لبي عندك ولك مثل أجورهم)، بأنها ابتداء، وأن هذه الوسائل أصبحت مجالاً خصباً للإشاعات المغرضة).⁽⁸⁾

3_ التواصل مع أهل البدع:

إن من المخالفة لأصول أهل السنة والجماعة التواصل مع أهل البدع وأهل الأفكار المخالفة للعقيدة الإسلامية ونشر شبهاتهم بين الناس وذلك لما يترتب على نشرها من تأثير على بعض الناس الذين يجهلون حقيقة تلك الشبهات وما وراءها من باطل، والنهي عن التواصل مع أهل البدع زجراً وهجراً لهم حتى يعلموا - من هجر المجتمع لهم - أنهم على باطل. قال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَتَعَدُّوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140)).⁽⁹⁾، ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الشباب في وسائل التواصل الاجتماعي هي تواصلهم مع أهل البدع أو قبول صداقاتهم، أو مجادلتهم، مما يترتب على ذلك من مشاكل عقدية لدى أولئك الشباب ولغيرهم من التابعين لهم والتي تصلهم تلك الحوارات والمناقشات، بالإضافة إلى أن ذلك التواصل معهم يؤدي إلى إشهار بدعتهم وإنتشارها.

يقول الشيخ/ محمد بن مشعل التبيي في مسألة المناقشات والحوارات مع أهل البدع عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

(إن الكثير من الشباب الذين لا زلوا في بداية طريق طلب العلم ينبرون ويخوضون غمار النقاشات والحوارات مع كثير من أهل البدع، وكثير من أهل الأفكار المنحرفة؛ فبضغط زر تستطيع التواصل مع مبتدع ومنحرف بدعوى النقاش والدعوى إلى الله. وسرعان ما يتحول هذا النقاش إلى كابوس مزعج يقلق صاحبنا، بفعل شبهة ألقيت عليه ولم يستطيع ردها! فلا هو الذي حرص على تنمية علمية وتقوية ديانتة والحرص على ما يتقنه حالياً من أمر الدعوة إلى أمر الله، ولا هو الذي سلم من ضرر نقاش أهل البدع والأفكار المنحرفة).⁽¹⁰⁾ وقد نهى سلف هذه الأمة وأئمتهم عن مجالسة المبتدع ومجادلتهم هجراً وزجراً، عساه أن يتوب ويرجع إلى رشده ويلتزم الجماعة.⁽¹¹⁾ ونهوا عن نقل شبهاتهم أو عرضها على المسلمين وذلك لخوفهم من ضعف الناقل لها وعجزه عن إبطالها وتزييفها فيفتت بها بعض من سمعها أو قرأها وفي هذا صيانة لقلوب المسلمين وحماية لعقولهم وأفكارهم، وزيادة على كون ذلك فيه إهانة للمبتدعة ومحاصرة لآرائهم.⁽¹²⁾ ومن أقوال السلف رحمهم الله ما يلي: قال أبو قلابة⁽¹³⁾: لا تجالسوا أصحاب الأهواء، أو قال:

أصحاب الخصومات، فيأني لا آمن أن يغمسوكم في ضلاتهم، ويلبسوا عليكم بعض ما تعرفون.⁽¹⁴⁾ وعن الفضيل بن عياض، أنه قال: (إذا رأيت مبتدعاً في طريق، فخذ في طريق آخره). وقال إسحاق بن إبراهيم بن هانيء، قال: (سألت أبا عبد الله عن رجل مبتدع داعية يدعو إلى بدعته يجالس، قال أبو عبد الله: (لا يجالس، ولا يكلم لعله يتوب).⁽¹⁵⁾

لذلك السلف الصالح - رحمهم الله - كان موقفهم من أهل البدع هو الهجر والزجر، وهم أهل البدع العقيدية الداعون إليها خاصة، الذين أحدثوا في الدين ما ليس منه، أحدثوا فيه ما لم يأذن به الله عز وجل، والمخالفون لكتابه وسنة رسوله ﷺ . ولتوضيح أهل البدع الذين يجب هجرهم قال الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي (620هـ): (ومن السنة هجران أهل البدع ومباينتهم، وترك الجدل والخصومات في الدين، وترك النظر في كتب المبتدعة، والإصغاء إلى كلامهم، وكل محدثة بدعة، وكل متسم بغير الإسلام مبتدع، كالرافضة، والجهمية، والخوارج، والقدرية، والمرجئة، والمعتزلة، والكرامية، والكلائية، والسالمية ونظائرهم، فهذه فرق الضلال، وطوائف البدع، أعاذنا الله منها).⁽¹⁶⁾

4 - استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد عقيدة وثقافة المجتمع الإسلامي (الغزو الفكري):

لقد كان ولا زال الإعلام من أهم أسلحة أعداء الإسلام بعد تحولهم من الحرب العسكرية إلى حرب العقول والغزو الفكري، وذلك من أجل هدم الإسلام وعقائده وأخلاقه ونظمه، وتجزئة المسلمين وتشيتهم، وتشويه صورة الإسلام وأهله وتاريخهم ومجدهم.

كان في مقدمة أعداء الإسلام الذي خططوا لهذا الغزو الفكري طائفة من اليهود، ثم سار الصليبيون على هذه المسيرة ضد المسلمين بتعصب مقيت، بعد خيبة الحروب الصليبية وجند لذلك الغزو الجنود، جربوا المخططات وأخضعوها للتطوير والتحسين لتظفرهم بمكاسب أكثر. وأوفر ما يبتغون تحقيقه في الشعوب، وكان لهذا الغزو الشيطاني أثره البالغ في المسلمين، من إضعاف قواتهم، وتشيت شملهم، وإتباع بعض أبناء المسلمين لوساوس ودسائس الغزاة، ويتابع أعداء الإسلام عمليات هذا الغزو الشيطاني الخبيث؛ بغية القضاء على الإسلام، وتحويل المسلمين عنه تحويلًا تاماً وتحريف الحقائق الإسلامية وتشويهها، وفي نفس الوقت تزيين الأفكار الغازية للإسلام وتحسينها ونشرها والدعوة إليها بشتى الطرق والوسائل.⁽¹⁷⁾

لقد ظهر الإعلام كسلاح خطير في هذا الصراع الدولي، لا سيما بعد أن توفرت له وسائل متطورة لها قدرة الوصول إلى أي مجتمع وجماعته بسهولة وبساطة، فحظي الإعلام باهتمام كبير من جانب الدول والمجتمعات والهيئات في عالمنا المعاصر، وكما حصل للإعلام من تطور كبير جعل ذلك التطور العملية الإعلامية تتحول شكلاً ومضموناً وهدفاً. حيث لم تعد مجرد خبر ينقل أو تسلية في وقت الفراغ، بل أصبحت تمثل نشاطاً هادفاً يسعى إلى العديد من الأهداف التي تركز في معظمها على التأثير والإقناع بهدف إحداث التغيير والتحويل نحو أهداف ومبادئ وقيم يسعى إليها صاحب الرسالة ومرسلها سواء أكان ذلك في عالم القيم أو الاتجاهات والمبادئ والمذاهب،

وبهدف استعمالة المتلقي السامع أو الرائي، واعتناقه لقيم صاحب الرسالة.⁽¹⁸⁾

الاستعمار الإلكتروني:

إن تطور وسائل الإعلام بظهور تكنولوجيا الاتصال ونقل المعلومات المتمثلة في الانترنت وما يحتويه في ظل سيطرة الغزاة عليه وتحكمهم فيه، ساعد ذلك على ظهور نوع جديد من الاستعمار وهو الاستعمار الإلكتروني. وهذا الاتجاه الجديد يمثل تحدياً للحدود والوطنية التقليدية والعوائق التي تعوق عملية الاتصال، وهذه الحقيقة كان لها تأثيرات مهمة على المجتمعات فالاستعمار الإلكتروني اليوم حل محل أشكال الاستعمار القديمة (العسكري والمسيحي)، ويبحث الاستعمار الإلكتروني ولا زال عن التأثير في العقول، فالهدف الأساسي له هو التأثير في الاتجاهات والرغبات والاعتقادات وأنماط الحياة والاستهلاك، وقد أدى هذا النوع من الاستعمار إلى ظهور قيم وعادات وثقافات جديدة تتعارض مع قيم الثقافات المحلية وعاداتها.⁽¹⁹⁾

فوسائل الإعلام منذ القدم كانت هي أهم وسائل أعداء الإسلام للنيل منه ومن أهله بعد تحولهم لحرب العقول والغزو الفكري، وخاصة في ظل هيمنتهم عليها، وفي ظل احتواء الإعلام بأنواعه التي منها وسائل التواصل الاجتماعي كشكل متطور جديد على نظريات تؤثر في المتلقين مما يحقق لهم أهدافهم تجاه المسلمين بعد ما عرفوا عدم جدوى الحرب العسكرية ضد الإسلام وأهله. ومن النظريات التي تحتوي عليها وسائل الإعلام ومنها وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية وتستخدم في غرض التأثير على المسلمين من قبل أعداء الإسلام ما يلي:

- التغيير الاجتماعي: وهو عبارة عن جهد منظم يهدف إلى إقناع مجموعة مستهدفة بقبول أو تعديل أو الابتعاد عن
- بعض الأفكار والسلوك أو الاتجاهات وتقوم بهذا الجهد جماعة من الجماعات الموجودة في المجتمع أو الجهة التي ترغب في إحداث التغيير.⁽²⁰⁾
- التنشئة الاجتماعية: مع تطور وسائل الإعلام ومع ثورة الاتصال الثقافي ووصولها إلى كل بيت وإلى جميع أفراد

صغاراً وكباراً وتخطبهم من خلال مضامين فكرية واتجاهات ثقافية تحملها برامج وفق نماذج متقدمة في الغرض استطاعت أن تستأثر بالعديد من العقول والعواطف حتى استسلم الطفل الموجه الجديد الذي أصبح يقوم بدور الأب والمعلم والمدرسة عند الاعتماد عليها، في ظل ما تحمله من قيم وموجهات تخدم فكر المرسل.⁽²¹⁾

إن هذه النظريات الإعلامية مع وجود ما يعرف بسيطرة قيادات الرأي العام لترويج بعض الأفكار والمعلومات والمعتقدات لصالح أهدافهم، تكون خطيرة جداً على عقيدة المجتمع المسلم، ويزيد الخطر إنتشار وسائل التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع المسلم في ظل وجود النيات المسبقة للأعداء تجاه المسلمين وعقيدتهم وأفكارهم، وفي ظل سيطرة أولئك الأعداء على تلك الوسائل، وامتلاكهم لها وتحكمهم في أغلب ما تحتويه.

العولمة:

وأكثر ظاهرة تجسد ما يعرف بسيطرة قيادات الرأي العام بأعلى مستوياتها هي ظاهرة العولمة التي عُرفت بأنها: (الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة، والتي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد).⁽²²⁾ أي مسحاً للهوية العربية الإسلامية تماماً.

إن الحديث عن أزمة الهوية الإسلامية والتحديات الهائلة التي تواجهها من طرف الحضارة الغربية إنما يرجع إلى بداية الاحتكاك العسكري والثقافي مع هذه الحضارة، لكن ما يميز ظاهرة العولمة هو كون التحديات الآن أخذت بعداً جديداً، يتسم بالشمولية والخطورة؛ حيث إن الغربية امتلكت الآن الوسائل والأدوات القادرة على الوصول إلى عقل الإنسان المسلم، وبشكل دائم ومستمر، كما امتزجت وتداخلت مع عدد كبير من المجالات الاقتصادية والسياسية والعلمية؛ لذلك أفقدتها القدرة على التأثير، وأصبحت مضاعفة وغير محددة، وأمام كل الإخفاقات والخيبات والهزائم والصراعات التي تعاني منها كافة المجالات الثقافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي، فإن أرضية التأثير وقوة التغير والاستيعاب أصبحت مهياة أكثر لاستقبال موجات الثقافة الغربية، وهي تدعو إلى نشر قيمها باعتبارها قيماً إنسانية متقدمة وعالمية، فهذه العولمة شاملة وليست ثقافية فقط، وإنما اقتصادية وسياسية، وهذان العنصران يدعمان الثقافة بشكل كبير؛ لأنها بدورهما يساعدان الثقافة على التجذر التعمق باعتبارهما خيارات حضارية تستجيب لحتمية التطور، وهذا يشكل تحدياً خطيراً في الهوية الإسلامية لم يسبق لها أن تعرضت له بنفس الحجم والقوة والخطورة.⁽²³⁾

خاصة في ظل ما تشتمل عليه الحضارة الغربية الوضعية من فلسفات مخالفة ومتعارضة جداً مع الدين الإسلامي الحنيف، كالعلمانية المناهضة للأديان، والجنرد (الشذوذ الجنسي)، والحرية الشخصية المفرطة على حساب الدين والقيم والأخلاق، والأنظمة الوضعية، والانحراف الأخلاقي والديني.

فتطور الإعلام إلى مرحلة وسائل التواصل الاجتماعي بمميزاتاها الغير مسبقة جعل من العولمة أمر مفروضاً على المجتمعات الإسلامية، وأصبحت المبادئ والقيم والأنماط والنظم المراد عولمتها تصل إلى الهدف - المجتمع الإسلامي خاصة - بكل سهولة. ويظهر تأثير العولمة في المجتمع الإسلامي فيما نلاحظه من بعض مظاهر التقليد والتبعية للغرب في عدد من جوانب الحياة في المجتمع الإسلامي، وظهور التبعية الثقافية للحضارة الغربية الوضعية من قبل العديد من المؤسسات العربية والمفكرين العرب والباحثين والأكاديميين، وتراجع الهوية العربية الإسلامية لأفراد المجتمع المسلم قابل ما تبثه تلك العولمة من قيم زائفة ودخيلة على العقيدة والفكر والحضارة الإسلامية.

أعداء الداخل:

إن سبب وجود مثل هذه المؤسسات والمفكرين الذين يؤيدون مسح الهوية الإسلامية والدعوة لتبعية الغرب هو: أنه في بداية الغزو الفكري سببه ما قام به المستشرقون من دراسة لعلوم الدين الإسلامي والشعوب الإسلامية، وكان هدف الدراسة هدف عدائي، حتى يتمكنون من معرفة ثغرات المسلمين ونقاط ضعفهم، ثم غزوهم فكرياً ونشر الشبهات بين أبناء المسلمين، وهذه الشبهات تشككهم في دينهم، وتجعلهم يبحثون عن البديل، ولا شك أن البديل ستكون تلك الفلسفات الغربية الوضعية بكل ما تحتويه من فساد.⁽²⁴⁾

يقول الدكتور محمد مزروعة: ومن أهم الوسائل التي يعتد عليها أعداء الإسلام في نشر المذاهب الفكرية المادية في المجتمعات الإسلامية، هم العملاء الخونة لدينهم ووطنهم، من بين الذين يظهرون أمام الناس على أنهم مسلمون، وهم في واقع الأمر خائنون لدينهم، ولأمتهم، ولأوطانهم، وهؤلاء أشد خطراً على الأمة وعلى الدين من الأعداء أنفسهم، لأن المسلم بفطرته ينفر من الكافر ويتقيه ويحذر منه، لكن لا يحذر من المسلم مثله، وبخاصة إذا اتخذ هذا المسلم صفة العالم الباحث المجتهد، وهذه سمة هؤلاء الخونة المأجورين، أنهم يتخذون سمت العلماء الجادين، ثم يخرجون عن الناس. تحت شعار البحث والأجتهد. بآراء تهدم الدين، والخلق وتنشر الفساد والكفر والضلال.⁽²⁵⁾ ومع وسائل التواصل الاجتماعي اليوم أصبح المجتمع الإسلامي في متناول جميع الغزاة، يبتسون وينشرون فيه ما يريدونه من عقائد وأفكار، مستخدمين جميع أنواع الحيل والدس، ومساندة نظريات التأثير الإعلامية والسيطرة على الرأي العام، وسيكون ذلك النشر تدرجياً وتحت عدة ستارات، خوفاً من رد فعل المجتمع.

بل في الآونة الأخيرة مع إمكانيات وسائل التواصل الاجتماعي وانتشارها الواسع، تضاعف عمل هؤلاء الأعداء وخاصة أعداء الداخل المأجورين، ينادون على صفحات التواصل الاجتماعي بفلسفات الحضارة الغربية الفاسدة والمخالفة للفطرة الإنسانية مثل الإلحاد والتحرر، والترويج للعلمانية الشاملة، بنية نشر تلك الفلسفات بين أبناء المجتمع المسلم. ويقول فضيلة الشيخ عبد الله المطلق عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء: إن مواقع التواصل مصدر لبث أفكار الإلحاد والإهاب، وإن ما يمكن أن تبثه تلك الوسائل عبر جهات أو أشخاص يشكل خطراً على العقيدة الإسلامية السمحة، وعلى الأخلاق الإسلامية التي تتحلّى بالثبات على الحق والرجوع إلى القرآن والسنة المطهرة.

لهذا فقد استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي أسلحة ضد المسلمين وعقيدتهم وأفكارهم من قبل أعداء الأمة الذين يعملون جاهدين على ذلك ويجندون الجند ويبدلون الجهد. ولك يحاربون من !

قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ⁽²⁶⁾) وقال تعالى: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ⁽²⁷⁾).

الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي:

الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي يؤخذ من الموقف الصحيح منها بدرء مفسدها وجلب منافعها والعمل على مكارم الأخلاق فيها، أي: مرعاة المصالح التي عليها مدار الشرع؛ فنأخذ بالإيجابيات ونحث عليها المجتمع، ونبتعد عن السلبيات ونحذر منها ونحاربها.

فيكون الاستخدام الصحيح كالتالي:

أولاً: العمل على درء المفساد فيها، وذلك بالآتي:

أ. بالتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وعمل الطاعات والبعد عن المحرمات في العالم الافتراضي.

ب. محاولة الآثار السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، والبعد عنها، والعمل على توعية المجتمع صغاراً وكباراً بما يحفظ (الضروريات).

ت. فضح الصفحات التي تبث وتعرض ما يتنافي مع العقيدة والقيم والأخلاق أمام الناس، وفضح مخططات الأعداء، الذين يحاربون الإسلام وأهله.

ث. أن تعود التربية والتنشئة من حماية وريادة وإرشادات وتوجيهات إلى مكانها الصحيح في الأسرة والمدرسة والمسجد لأنها مؤسسات تنشئة صحيحة لصنع أجيال محافظة.⁽²⁸⁾

ج. أن يعتني المسؤولون والمعنيون بهذا المجال الإعلامي الجديد، وأن يحرصوا على هذه الأمة من كل دخیل يهدد ثقافتها ويسمم أفكارها وعقيدتها، ويهدد الأخلاق والمبادئ والقيم.⁽²⁹⁾

ح. الرجوع إلى الأصول الأولى والقادة الفعليين الذين أمرنا بنهج طرقهم واتباع سبلهم وهم الأنبياء والصحابة والعلماء، وقراءة أحوالهم المعهودة إليهم، وتاريخ الأمة المجيد، حتى ينشأ جيل محمي من هجمات الغزاة أثناء تفاعلهم في المجتمع الافتراضي.

خ. ألا نثق في الإعلام ووسائله الحديثة، وألا نترك أبناءنا له دون توجيههم ومراقبة ما يقرؤون وما يشاهدون.⁽³⁰⁾

د. وضع خطط لحماية الأطفال من سلبيات استخدام شبكات التواصل من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية والحكومية ووضع آليات لتحديد إحتياجات الأطفال من أجل الوصول للاستخدام الأمثل من قبلهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

ذ. عقد دورات توعية لأولياء الأمور حول كيفية غرس المراقبة الذاتية لدى أطفالهم.

ر. حث المؤسسات والمنظمات الإسلامية على القيام بعمل مشروع إسلامي لبناء شبكة تواصل اجتماعي، تحتوي على قواعد وشروط ملائمة للمستخدم المسلم، واستخدامها كبديل لشبكات التواصل الاجتماعي القادمة من الغرب، وتشجيع أفراد المجتمع الإسلامي لاستخدامها.

ز. ومن البوادر الطيبة التي نتمني لو تحققت خير: إنشاء ما يسمى بموقع (مسلم فيس)؛ حيث يقال: أنه يوفر بئة آمنة للأسرة، ويحترم القيم الإسلامية، ولكنه ما زال تحت التجربة والاختبار.⁽³¹⁾

س. قيام العلماء والدعاة بدورهم لدرء مفسد وسائل التواصل الاجتماعي، وإيضاح حقائق المخاطر التي تغزو المجتمع من خلالها.

ش. قيام الدول الإسلامية بمحاربة الجرائم المعلوماتية والحد منها، والعمل على محاربة ما ييثر في وسائل وسائل التواصل الاجتماعي من تهديدات ضد الإسلام والمسلمين.

ثانياً: جلب منافعها:

نحن نحتاج هذه الوسائل التكنولوجية المتطورة لتلبية مصالحنا في الاستفادة من خدماتها الإيجابية سواء لما يخدمنا في حياتنا الدنيا ولما يخدمنا في آخرتنا مثل:

التواصل الأسري؛ التواصل مع المجتمع، التواصل مع الحكام، التواصل مع العلماء، التواصل من أجل التعليم والإبتكار والتقدم الحضاري، التواصل من أجل التجارة، التواصل من أجل المعلومات والأخبار والإرشادات، التواصل من أجل الدعوة إلى الله ودعم قضايا المجتمع الإسلامي، التواصل من أجل بذل النصيحة، الاستعانة بها على عبادة الله - عز وجل - كمعرفة أوقات الصلاة وطرق بعض العبادات كالحج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المنافع التي تعود بالنفع الجزيل على الإسلام والمسلمين.⁽³²⁾

ثالثاً: العمل على مكارم الأخلاق فيها:

1. التواصل بما يعكس الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة وأخلاق الإسلام المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

2. البعد عما يخل بالآداب الإسلامية والانحراف الأخلاقي ومواقع الفساد والشبهات.

3. الالتزام بآداب الحوار والمناقشة والتزام الألفاظ الحسنة والبعد عن الألفاظ الخادشة.

4. الحث على التواصل من خلال إعلام تكنولوجي راق يعرض ويبيث مواضيع وقضايا سلمية، ومضامين رصينة، ولغة صادقة ومبدعة، تتعامل مع المتلقي على أساس إفهامه لا على أساس استهدافه.

مخاطر الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي:

وسائل التواصل الاجتماعي، تنشأ مخاطر يتعرض لها المستخدمون؛ وهذه المخاطر أكثر فتكاً من تلك في العالم المادي بالنظر لطبيعة شبكة الإنترنت المفتوحة وطابعها الدولي العابر للحدود بين الدول وإمكانية التأمل عن بعد مع أشخاص مجهولين أو يخفون هويتهم الحقيقية وصعوبة تتبعهم أو مقاضاتهم في بعض الأحيان.

فالنشطاء والمنظمون والأكاديميون غير راضين عن تقنيات التتبع وإعداد السيرات ومراقبة التصرفات بهدف الإعلان. ولكن كل ما يريده المعلنون هو نشر إعلانات تلبى حاجات كل مستخدم. فالمعلنون يرغبون بمعلومات للتتبع بهدف حسن توجيه إعلاناتهم واختيار الزبائن المحتملين. بالمقابل، وسائل التواصل الاجتماعي تحتاج للتمويل من المعلنين بهدف تقديم خدمات مجانية للمستهلكين والمستخدمين، وكذلك شركات الإنترنت الأخرى التي تقدم خدمات مجانية كالبحث على الإنترنت أو الخرائط أو البريد الإلكتروني أو غيرها ... فالحكومات لن تمول هذه المواقع بالطبع من خلال أموال

دافعي الضرائب. ومعظم المستخدمين لا يعون هذا النوع من التبادل وأنهم يدفعون مقابل الخدمات المجانية لهم عبر بياناتهم والرغبة لتحمل الإعلانات وتقنيات التتبع.

مثلاً يسمح المشترون للشركات بتحليل عاداتهم في الاستهلاك مقابل تخفيض بسيط في سعر السلع. كما يوجد مخاوف لدي المستخدمين حول إساءة استعمال بياناتهم الشخصية من قبل المجرمين أو الحكومات.⁽³³⁾ ومما يفاقم المخاطر على وسائل التواصل الاجتماعي هو الثقة الزائدة للمستخدمين وعدم فهمهم لطبيعة وسائل التواصل الاجتماعي وخصائصها ولما هو مقبول نشره أم لا، ولما يشكل إفراطاً في المشاركة مع باقي المستخدمين، وإمكانية استخدام ما ينشره من معلومات ضدهم، وأخيراً للنتائج الخطيرة التي قد تترتب على أفعالهم. وقد أصبحت المحادثات على وسائل التواصل الاجتماعي شائعة ويطمئن إليها المستخدمون لدرجة أنهم يظنون أنهم يجرون محادثات حميمة مع أعضاء عائلتهم واصدقائهم المقربين.

كما تعتبر من المخاطر المشاركة في استعمال جهاز كمبيوتر واحد من قبل العائلة أجمع، ولا سيما إلى حسابات وسائل التواصل الاجتماعي وما هو منشور عليها من صور وأخبار.⁽³⁴⁾ ومن المخاطر التي قد يتعرض لها المستخدمون على وسائل التواصل الاجتماعي هي رسائل البريد غير المستدج أو غير المرغوب به والإعلانات الدعائية المفرطة، وضروب الاحتيال ولا سيما إيقاع المستخدم في الغلط بأنه يتعامل مع مصدر موثوق كمصرفه مثلاً لتقديم بياناته الشخصية أو المالية ما يُعرف بـphishing، ولسرقة هويته لارتكاب جرائم بواسطتها أو للوصول إلى حساباته المصرفية، أو لمضايقة المستخدم أو لتخويفه أو لإحراجه عبر المراسلات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي.⁽³⁵⁾ وتتجلى المخاطر على المؤسسات التجارية الناتجة عن استعمالها لوسائل التواصل الاجتماعي كأداة مهمة للدعاية، بالارتباط الزائد بهذه الوسائل وفتح المجال للمستخدمين للتعبير عن آرائهم السلبية المحق منها وغير المحق بشكل مكثف بحق المؤسسة دون أي رادع.

كما يتضمن التعرض على شبكات التواصل الاجتماعي الاعتداء على الكوبرايت والملكية الفكرية وسوء استخدام المعلومات الخاصة وجرائم المضايقة على الخط والتهديد والقذف والاذم والقذف. وقد تشكل وسائل التواصل الاجتماعي خطراً غير قابل للتحكم به على المجتمع، مثل إساءة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض جرمية وارتكاب جرائم ومثل حالة الدعوة إلى تظاهرات وأعمال شغب، كما حصل في لندن عام 2011 بعد إطلاق النار من قبل الشرطة على أحد الأشخاص. بالمقابل، قد يتم إستعمال وسائل التواصل الاجتماعي أثناء الأزمات للاطمئنان على الأصدقاء والأحباء ولتوجيههم للأمان، ومن قبل الشرطة وأيضاً لتنظيم ردها على أعمال الشغب.⁽³⁶⁾

فلا يكون من الملائم وقف وسائل التواصل الاجتماعي أثناء هذه الأزمات.⁽³⁷⁾

مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على القاصرين:

إن المخاطر التي يتعرض لها القاصرون على وسائل التواصل الاجتماعي هي أكبر من تلك التي يتعرض لها الراشدون وأحياناً مختلفة بطبيعتها. كما أن الأضرار التي قد تتأتى عن هذه المخاطر قد تكون أكبر بالنظر لوقوعها على شخصية في طور التكوين أو غير ذات دراية وخبرة في

الحياة وسهلة التلاعب أو الاستغلال، وذلك بالنظر لطبيعة القاصر المنفتحة والآيلة إلى الثقة بالغير. ولهذا يأتي دور الأهل لحماية القاصر على وسائل التواصل الاجتماعي. ولا يمكن منع القاصر من استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، لكن يمكن تنبيههم إلى المخاطر، ولا سيما الإفراط في مشاركة المعلومات والتحدث مع الغرباء، وعدم مقابلة شخص لوحده تم التعرف عليه على الإنترنت، والتنبيه إلى وسائل المضايقة والتبليغ عنها وحفظ الدليل عليها، ومعرفة ما هو مقبول وما هو غير مقبول، وإعطاء أمثلة للقاصرين حول الصور وكلمات السر وغيرها، ووضع قواعد واضحة لهم، ومراقبتهم بصورة مستمرة والتواصل المستمر معهم، واستعمال وسائل التحكم الممنوحة للأهل حتى من خلال هاتف المستخدم الذي. ويفرض القانون المسمى حماية الخصوصية بالنسبة لأفلام الفيديو في الولايات المتحدة الأمريكية على مقدمي أفلام الفيديو على وسائل التواصل الاجتماعي الحصول على موافقة المستخدمين قبل مشاركة معلومات مع الغير حول ما يفضلونه من مشاهدات. ولتجنب مشاركة أسبقياته لجهة مشاهداته لأفلام الفيديو، على المستخدم تجنب استخدام بعض الوظائف أو الخصائص على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل share، like، وما يشابهها.⁽³⁸⁾

الوقاية من مخاطر الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي:

الانحراف الفكري مرض عقلي يصيب الفكر وتظهر أعراضه على السلوك، والواقع العملي يثبت أن بعض فئات المجتمع أصيبت به، لهذا كان لزماً على مؤسسات المجتمع المختلفة، والأسر والأفراد أن تتكاتف جهودهم لمكافحة وإيجاد العلاج الناجع له، فكل داء دواء، وثمره أمر يجدر أخذه بعين الاعتبار هو: أن معالجة هذا المرض العقلي أصعب على صاحبه من المرض العضوي، إذ يتوقف العلاج على إقناع المصاب فكرياً بفساد عقله ومجانبة الحق والصواب، وهذا أمر يحتاج لمصابرة ومجاهدة، فكم رجع بالصبر وحسن البيان أناس غرر بهم، فأصبحوا بعد أن عملوا الحق وعملوا به، هداة مهدين، ولا يتأتى ذلك إلا لمن وفقه الله - سبحانه - وأعانه، وفيما يلي أهم الوسائل العلاجية للتحصين من الفكر المنحرف التي أشار إليها القرآن الكريم مع تعزيزها بهدي النبي الكريم ﷺ:

1 - الدعاء:

وهو سلاح عظيم له أثر كبير في حلول الاستقرار والأمن الفكري، بل هو المدخل الأساسي للاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ومع أهميته أهمله كثير من الناس، فكثير من الاضطرابات الفكرية والنفسية يكون الدعاء مؤثراً في زوالها وتلاشيها، شريطة أن يصاحب الدعاء بذل السبب في العلاج، لأن لكل مسبب سبباً، ووراء كل معلول علّة، والأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله في الدعاء، ومما يدل على عظمة فضيلة الدعاء قوله - تعالى - : (قُلْ مَا يَعْجَبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77)). والمعنى: انه لولا دعاؤنا له تعالى دعاء العبادة ودعاء المسألة لم يعجب بنا ويبالي.⁽⁴⁰⁾ بل المسلم لا يكاد يكرر دعاءً ولا كلاماً في حياته تكرراره لقوله: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6)).⁽⁴¹⁾

أيضاً كان ﷺ أكثر الناس دعاءً لربه يسأله الهداية للصواب، وهو المؤيد المسدد بالوحي فكان يقول في دعائه (اللهم رب جبرائيل ومكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب

والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم).⁽⁴²⁾

2 - استخدام أسلوب الحوار البناء:

الحوار أسلوب علاجي ناجح في تصحيح الفكر الخاطئ وتقويم اعوجاجه، وبناء المفاهيم الصحيحة، وبيان الحق بالحجة والأقناع، والرد على الشبهات بأسلوب يزيل الغشاوة عن الأبصار ويجلي ران القلوب، امتثالاً لقوله تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مِمَّنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125)).⁽⁴³⁾

فالأية الكريمة ذكرت ثلاث مراحل للحوار وآدابه، بينها الإمام السعدي عند تفسيره لها :

المرحلة الأولى: الدعوة بالحكمة:

ومن الحكمة الدعوة بالعلم لا بالجهل، والمبدأة بالأهم فالأهم، وبالأقرب إلى الأذهان والفهم، وبما يكون قبوله أتم، وبالرفق واللين، فإن انقاد بالحكمة، وإلا فينتقل معه للمرحلة الثانية: الدعوة بالموعظة الحسنة: وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب، إما بما تشتمل عليه الأوامر من المصالح وتعدادها، والنواهي من المضار وتعدادها، وإما بذكر إكرام من قام بدين الله وإهانة من لم يقيم به، وإما بذكر ما أعد الله للطائعين من الثواب العاجل والآجل، وما أعد للعاصين من العقاب العاجل والآجل. فإن كان المدعو يرى أن ما هو عليه حق، أو كان داعية إلى الباطل، فهنا يسلك معه المرحلة الثالثة: فيجادل بالتي هي أحسن، وهي الطرق التي تكون أدعى لاستجابته عقلاً ونقلاً، ومن ذلك الاحتجاج عليه بالأدلة التي كان يعتقددها، فإنه أقرب إلى حصول المقصود، وأن لا تؤدي المجادلة إلى خصام أو مشاقمة تذهب بقصودها، ولا تحصل الفائدة منها، بل يكون القصد منها هداية الخلق إلى الحق لا المبالغة ونحوها.⁽⁴⁴⁾

أيضاً قوله تعالى - لموسى عليه السلام - : (اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ (44)).⁽⁴⁵⁾

قال ابن كثير: (هذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهو أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر ألا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين).⁽⁴⁶⁾

هذا وقد سجل القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج للحوار بمختلف مرحله، ليعلم الجميع أن هذا الدين تبنى دعوته على أسلوب الحوار المقنع والحجة العقلية، منها: محاورات لبعض أنبياء الله - عليهم السلام - مع أقوامهم، محاورات مع أهل الكتاب ومشركي مكة، وغيرها. كما سلك النبي ﷺ هذا الأسلوب البناء في حواراته مع اصحابه - رضوان الله عليهم - ، من ذلك على سبيل الاستشهاد: حواراه مع الشاب الذي اتاه (اِذْنِ لِي بِالزُّنَا).⁽⁴⁷⁾

الشاهد في الحديث:

أن النبي ﷺ عالج الموقف بلطف وحكمة، وتفهم ما بداخل الشاب من مشاعر، فتعامل معه بمنطق الإقناع العقلي المصاحب للشفقة واللين، فاستخدام ﷺ أولاً: الأسلوب العاطفي في الإقناع. نلاحظ ذلك في قوله (ادُّهُ)، فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه)، ولا شك أن مخاطبة العاطفة في مواطن كثيرة تكون مفتاحاً للإقناع، كما استخدم ﷺ .

ثانياً: الإقناع بالأسلوب العقلي، نجد ذلك في قوله: (أحبّه لأملك؟)، (أفتحبه لأبتك؟)، (أفتحبه لأختك؟)، (أفتحبه لعمتك؟)، (أفتحبه لخالتك؟)، وكان يكفي قوله: (أحبّه لأملك؟)، لكنه عدد محارمه زيادة له في الإقناع، وهكذا غرس النبي الحق وأبانه بأسلوب هادئ انتهى بانتصار الحق ودحض الشر.

أيضاً ملاحظة مهمة:

في طلب الشاب الأذن من النبي ليزني، دليل واضح على أن باب الحوار الحر كان مفتوحاً معه ﷺ دون خوف أو وجل، لهذا تمت معالجة هذا الانحراف الفكري في مهده، وهذا ما يجب أن يحرص عليه الجميع سواء مربّي، أو عالم، أو داعي ففتح باب الحوار دون خوف هو المفتاح لصرف العقول والقلوب عن المخالفات، ولكي يأتي أسلوب الحوار ثمرته المرجوة لا بد أن يقوم على أسس وضوابط شرعية، منها:

1. إخلاص النية لله - تعالى -.
2. العلم الصحيح.
3. الاعتراف بالآخر واحترامه.
4. التجرد لطلب الحق.
5. تحديد موضوع الحوار وهدفه.
6. الاتفاق على أصول مرجعية للحوار.
7. الانطلاق في الحوار من نقاط الاتفاق.
8. عدم التناقض.
9. سلوك الطرق العلمية والتزامها. (48)

3 - تبني فكر التعايش مع المخالفين:

وهذا المبدأ أرساه الإسلام، واتخذ منهجاً ووسيلة لمعالجة الانحراف الفكري الذي سببه الغلو والتشدد، لقد حدد القرآن ضوابط منهجية للتعامل مع المنحرفين والمخالفين في الفكر والدين والاعتقاد، ويتتبع النصوص القرآنية وتدبرها نلاحظ أنها بينت الأطر المطلوب مراعاتها وتطبيقها في كل حالات الاختلاف مع الآخر، وسأسوق أمثلة وأدلة على ذلك:

- بين القرآن أن التعامل مع المسلمين غير المعتدين لا يكون إلا بالبر والقسط والإحسان، قال تعالى تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (8). (49)
- أن التعامل مع المسيء يكون بالحسنى، والدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى: (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (34). (50)
- أن الدعوة لدين الله لا تكون إلا بالحكمة والموعظة، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (125). (51)، والجدال لا يكون إلا (بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). (52)

وقد تعامل النبي ﷺ مع المخالفين والمنحرفين بهذا الأدب القرآني الشرعي، ففي حديث ذي الخويصرة - على سبيل المثال - أستاذن خالد بن الوليد - رضي الله عنه - رسول الله ﷺ أن يضرب عنقه، لكنه قال: (لا لعله أن يكون يُصلي).⁽⁵³⁾

الشاهد في الحديث: أن النبي ﷺ احتمل أذى الرجل لأنه من جماعة المسلمين، أيضاً المتأمل قول النبي ﷺ وعدم السماح بقتل الرجل، والأخذ بظاهر أمره يدرك مدى حرمة دم مسلم حتى وإن كان منحرفاً، وأنه يتوجب العمل على رد هذه الفئة الضالة إلى الحق والصراط المستقيم، فذاك من أعظم الأولويات.

ومما يعين أيضاً على التعايش مع أصحاب الفكر المنحرف:

بناء جسور ممدودة للتواصل معهم، فهذا أسلوب فعال لفهم أفكارهم وحل الكثير من المشكلات (إن تقبل ذوي الانحراف الفكري هو أول شروط مساعدتهم وتعديل انحرافاتهم، ثم يأتي الصدق والإخلاص في علاجهم، ومعرفة الدوافع المحركة لسلوكهم وأفكارهم.... ولتحقيق ذلك يجب مراعاة ما يلي:

- أ. توقف الاتهامات والشكوك التي تسود علاقة الطرفين، والتوقف عن وصف الآخر بأنه عدو مبين لا يمكن الحوار معه والاطمئنان له.
- ب. احترام مكانة العقل ودوره في حل المشكلات، ومحاولة الوصول إلى حلول واقعية لقضايا الخلاف الفكري بين الطرفين.
- ج. احترام الرأي الآخر والبحث عن أرضية مشتركة من الاجتهادات والآراء و الأفكار المعتدلة، وذلك باستخدام وسطية الفكر والسلوك.⁽⁵⁴⁾

4 - بيان أهمية التراجع عن الخطأ، والتماس العذر لمن أخطأ:

لا أحد في هذه الحياة يخلو من خطأ - سواء كان قاصداً أو لا -، فمن سنن الله في الإنسان أنه خطأ، وهذا ليس عيباً، إنما تكمن الخطورة في الإصرار على الخطأ والتمادي في الباطل، والمخطئ أحياناً لا يشعر أنه أخطأ، بل إن كثير من دعاة الفكر المنحرف يعتقدون أنهم على خير، بل قد يريدون بأعمالهم التخريبية والتدميرية التي يقومون بها حسن الجزاء يوم القيامة. لهذا ينبغي أن تزال الغشاوة عن أعينهم ليعلموا خطأهم، فكل من المخطئ والجاهل والمنحرف له حق على مجتمعه، يتمثل في توعية ونصيحة الحق بأسلوب علمي هادئ مؤيد بالحجة والبرهان دون اتهام للنبيات فقد تكون صادقة، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئاً كما قال تعالى: (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (2) عَامِلَةٌ نَاصِيَةٌ (3) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (4)).⁽⁵⁵⁾

فقد يتعب الإنسان نفسه بأعمال لا تجدي يوم القيامة، وتصير هباءً منثوراً، قال الإمام البيضاوي في أحد قولييه عند تفسير الآية: (أنها عملت ونصبت في أعمال لا تنفعها يوم القيامة).⁽⁵⁶⁾ بالإضافة لذلك فإن الاعتراف بالخطأ وعدم التمادي فيه خلق رقيق نذب إليه الدين الحنيف، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه، قال تعالى: (وَأَخْرَجُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (102)).⁽⁵⁷⁾ وهذه الآية وإن كانت نزلت في أناس معينين - إلا أنها عامة في كل المذنبين الخاطئين.⁽⁵⁸⁾

فالله - سبحانه وتعالى - لا يتعاضمه ذنب أن يغفره حتى الكفر به إن تاب منه العبد توبة صادقة فإنه - سبحانه - يتوب عليه، والآيات في هذا كثيرة، قال تعالى: (أَقَلَّ يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (74)).⁽⁵⁹⁾ ومما يعين على التراجع عن الخطأ والرجوع للحق، التواصل إلى فهم مشترك مع أصحاب التطرف والغلو والفكر المنحرف، وذلك عن طريق عدة أساليب منها:

- التماس العذر لمن أخطأ وأراد التوبة والرجوع إلى الحق، واحترام هذا الخلق.
- احتواء أهل العلم والحكمة لهذه الفئة، وبيان أساليب أعداء الدين في خداعهم وتضليلهم والتغريب بهم، وما أدت إليه من إساءات لدينهم ومجتمعهم، والتأكيد على عدم الوقوع في براثنهم مرة أخرى، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين.
- الاستفادة في مرحلة العلاج من العلماء، والدعاة، والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين، من أجل إقناع من تأثر بالفكر المنحرف، وتصحيح ما لديه من مفاهيم خاطئة.
- أيضاً من النافع دعوتهم للاعتبار بما جرى لبعض أفراد الجماعات الإسلامية المتطرفة الذين انحرفوا عن طريق الحق والجادة سنوات ثم اكتشفوا أنهم على الباطل، فرجعوا إلى الحق، ولم يصروا على ما فعلوا.

5 - إنشاء مراكز فكرية وبحثية لمكافحة الفكر المنحرف:

- يتم تزويدها بكفاءات عالية من كبار العلماء المتخصصين في مختلف العلوم: الشرعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية، وتتمثل مهمة تلك المراكز في:
- تزويد الكفاءات بكل أدوات المعلومات العلمية المتاحة التي تعينهم على التعامل مع واقع العصر.
- تدريبهم على الإجابة عن التساؤلات الفكرية التي تدور في أذهان الشباب المسلم، التي أصبحت تنمو سريعاً في ظل طوفان البث الفضائي.
- التدريب على محاور أصحاب الفكر المنحرف، وتفنيد ما يثيرونه من شبه والرد عليها.
- إجراء دراسات متعمقة عن ظاهرة الانحراف الفكري وآثاره، وتحليلها.
- إطلاق حملات مكثفة للتصحيح الفكري وإعادة تشكيله بتعديل الأفكار المنحرفة والسلوكيات المتطرفة، وهذا يسهم - ولا شك - في المعالجة الفكرية، ويسرع في عملية الإصلاح والتأهيل، ويعين في عودة الفرد المتعافي من الفكر المنحرف إلى مجتمعه الأصل. وهذه المهمة لا يستطيع أن يقوم بحقها كأحد، فهي مطلب كفائي على أهل القدرة علماً وبياناً، يدل على ذلك طلب موسى - عليه

السلام - أن يجعل الله أخاه هارون معيناً له في تقرير حجته لقوة منطقته، وقدرته على دحض الشبه وبيان زيفها، فقد كان لسان موسى لا يطاوعه عند الحاجة فقال: (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِيَّيْ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (34).⁽⁶⁰⁾

كما أن أحج الطرق في محاربة الباطل دحضه بالحق والعلم الصحيح البين، قال تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا (33).⁽⁶¹⁾

6 - الاستفادة من التجارب السابقة واستثمارها في مقاومة الفكر المنحرف:

إن الأخذ بتجارب الآخرين والاستفادة منها - بشكل عام - يفتح للإنسان آفاق واسعة في الجانب العملي، ويهيئ له للأخذ بأسباب التقدم والرقى، والإنسان الحاذق العاقل هو الذي يستطيع أن يستفيد من تجارب الآخرين استفادة مطردة ومستمرة، يدل على ذلك قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (111).⁽⁶²⁾ أي: عظة لأهل العقول.⁽⁶³⁾

أما الذي يرى نفسه في استغناء عن التجربة التي مرت على الآخرين، فهو غير مدرك للعواقب الوخيمة المترتبة على عدم الاستفادة من الأدوار المشابهة التي مر بها غيره، وهذا ولا شك يُعرضه لمشاكل جمة، لكونه لم يأخذ بالأسباب التي أخذ بها غيره.

إن الاستفادة من تجارب الآخرين منهج دعا إليه الإسلام، فالقرآن الكريم عندما يتحدث عن حوادث ووقائع في حياة الأمم السالفة، إنما يذكرها لأهداف وغايات محددة، لعل أبرزها:

أ. أخذ العبر والاستفادة من تجارب السابقين، يدل عليه قوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (111).⁽⁶⁴⁾

ب. إثارة فكر الإنسان لمعرفة سنن الله في أرضه، قال تعالى: (فَأَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (176).⁽⁶⁵⁾

ج. رفع المعنويات وشحذ الهمم، قال تعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنَبِّئُ بِهِ فُؤَادَكَ (120).⁽⁶⁶⁾

مما سبق يتضح أنه من المنافع جداً الاستفادة من التجارب السابقة في صياغة برامج لمعالجة الانحراف الفكري والعقدي بالتعاون مع الذين غادروا الفكر المنحرف والتطرف وتابوا عنه والاستفادة منهم، وإن أمكن إشراكهم في صياغة بعض البرامج حيث أنهم أقدر الناس على التماز مع الواقعين في مثل هذا الفكر المنحرف، والتعامل معهم بهرنة فائقة، لأنهم يعرفون الواقع الحقيقي الذين يعيشون فيه).⁽⁶⁷⁾

7 - إيجاد وتعزيز الأنظمة والقوانين التي تُجرم الفكر المنحرف ودعائه:

كثير من المخالفات الشرعية التي يرتكبها أصحاب الفكر المنحرف ليس لها في الشرع عقوبة خاصة بها، لهذا كان على ولاة الأمر أو الجهات المعنية تقدير العقوبة المناسبة إذا رأوا أنها تمثل خطورة على المجتمع المسلم، فلهم أن يعاقبوا هذا المنحرف بما يرونه مناسباً لجرمه وذنبه، وهذا ما يسمى في علم الفقه بـ (التعزيز)، وهو عبارة عن (تأديب على ذنوب لم تشرع فيها الحدود، ويختلف حكمه باختلاف حاله، وأحوال فاعله).⁽⁶⁸⁾ وسميت هذه العقوبة تعزيراً (لأن

من شأنها أن تدفع الجاني وترده عن ارتكاب الجرائم، أو العودة إليها).⁽⁶⁹⁾ وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تفيد بمضمونها مشروعية التعزير، منها قوله تعالى: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (118)).⁽⁷⁰⁾ ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن الرسول ﷺ هجر الصحابة الذين نزلت الآية بحقهم بعد تخلفهم عن المشاركة في غزوة تبوك دون عذر، كما أمر المسلمين بهجرتهم، وكانت هذه الهجرة بمثابة التعزيز لهم، إلى أن تاب الله عليهم. وثمة أنواع للتعزير غير الهجر كالتعزير بالقتل إذا كان فساد المجرم لا يندفع إلا بالقتل، أو الجلد، الحبس وغيرها، وكلها تهدف للحد من المعاصي والجرائم التي تتعلق بالمصلحة العامة في المجتمع الإسلامي، فإن من الناس من لا يمنعه عن ركوب الانحرافات ونشرها بين الناس إلا عقوبة ولي الأمر؛ لضعف إيمانه وقلة خوفهم من الله، فلا تؤثر فيه الزواجر والنواهي، لهذا كان تطبيق العقوبات التعزيرية المختلفة مدخلاً لأمن الأفراد والجماعات، لأنه يؤدي إلى:

- أ. حماية الشريعة الإسلامية لضرورات الحياة، خاصة الكليات الخمسة.
- ب. سد منافذ الجريمة، وذلك بزجر الجاني حتى لا يعود إلى جنائته، وفيه أيضاً عظة للغير.
- ج. استتباب الأمن وتوطيد دعائمه في المجتمع الذي يطبق هذه العقوبة.
- د. علاج آثار الجرائم التي تهدد أمن المجتمع، والتي تتعلق بصفة خاصة بأمن الدولة وحفظ نظامها، وهذا لما له من أثر طيب ونتائج حميدة، على حياة الناس ومصالحهم وأحوالهم.

مما سبق يتضح ضرورة سن أنظمة وقوانين تُجرم مختلف أنواع الفكر المنحرف وأصحابه، لما يترتب على ذلك حماية مصالح الناس، وردع المجرمين من ارتكاب الجرائم، واعتبار من تسول له نفسه بهذا الشئ.

8 - توظيف الإعلام ووسائل التكنولوجيا:

مما لا شك فيه أن الإعلام وكذا وسائل التواصل الاجتماعي بوسائطها المتعددة وشبكات المعلومات (الأنترنت) سبب قوي في نشر فكر الغلو والتطرف لدى فئة الشباب، وإقحامهم في الانحراف الفكري، بالإضافة إلى تقويض الأمن الفكري، الأمر الذي يحتم إيجاد بث إعلامي إسلامي مضاد لإزالة فساد هذا الفكر المنحرف، يحافظ على تعزيز الأمن الفكري في الأمة وذلك بـ:

1. التعاون مع العلماء والدعاة أصحاب الفكر المعتدل الذين منحهم الله القدرة على الكتابة أو الخطابة، فإن الجهود إذا تضافرت أسهم الإعلام ووسائله في توفير الأمن الفكري للشباب.
2. إعداد جيل من الدعاة والأئمة والخطباء المتخصصين في التعامل مع الأنترنت بحرفية وسرعة فائقة، مع التمتع بقدرة على التنفيذ الفكري والرد على الشبهات.
3. استثمار وسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها في توعية فئة الشباب بمخاطر الأفكار المنحرفة، وتنبههم عن مكامن الخطر ورد الشبهات بأسلوب علمي متقن.

4. وهذا ما دعانا إليه ديننا الحنيف، قال تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) (60).⁽⁷¹⁾

أي: وأعدوا لأعدائكم الكفار الساعين في هلاككم وإبطال دينكم، ما استطعتم من قوة أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة... وآلات الدفاع، والرأي والسياسة التي بها يتقدم المسلمون ويندفع عنهم به شر أعدائهم.⁽⁷²⁾

9 - الحزم والقوة وتطبيق الحدود الشرعية:

وهذا من أهم الوسائل العلاجية التي تُعني بوقاية أفراد المجتمع من الفكر الفاسد إذا استنفذت كل الوسائل في تعديل وتقويم الأفكار المنحرفة للأفراد أو الجماعات، فإنه لا بد من تطبيق الحكم الشرعي العادل على العابثين في أمن المجتمع والمنتهكين لحقوق أفرادها، فتنفيذ الحدود في حقهم بسبب مجاهرتههم بأفكارهم وإصرارهم عليها يعد علاجاً قوياً، تكسر به شوكتهم ويقطع دابرهم، وذلك امتثالاً لقول الله تعالى: (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) (123).⁽⁷³⁾ وذلك لأن الشرائع جاءت بالمحافظة على عقول الناس وأفكارهم من كل ما يغيرها ويفسدها ويبعدها عن الطريق المستقيم، ففرضت العقوبات الرادعة الزاجرة لكل من تسول له نفسه العبث بفكر الناس وأمنهم (فحد القصاص والقتل والرجم والقطع والحراية والبغي والإفساد في الأرض كلها زواجر للحفاظ على أمن المجتمع الشامل).⁽⁷⁴⁾ والآيات الدالة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (33).⁽⁷⁵⁾

فالآية كما بينت عظم جرم الإفساد في الأرض، بينت أيضاً أن تطهير الأرض من المفسدين،... من أعظم الحسنات وأجل الطاعات، وأنه إصلاح في الأرض، كما أن ضده إفساد في الأرض).⁽⁷⁶⁾ أيضاً الانحراف درجات متفاوتة، ووسائل علاجه تختلف درجته، فقد يتطلب الأمر أن يكون تصحيح بعض الانحرافات بالقتل، خاصة إن كان أصحابها ذا شوكة ومنعة، كما حدث مع الخوارج، فكل من دعا إلى شق عصا المسلمين، وتفريق وحدتهم؛ يدخل في هذا الباب، قال رسول الله ﷺ: (من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، يُريد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه).⁽⁷⁷⁾

قال النووي - رحمه الله - معلقاً على الحديث: (فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام، أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك، وينهى عن ذلك، فإن لم ينته قوتل، وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقتل كان هدراً).⁽⁷⁸⁾

وهذا الجزاء خوفاً من التفرق الذي يضعف الأمة أمام هجمات أعدائها، ومحافظة على فكر أبنائها من الانحراف.

الخاتمة:

تناولت الدراسة: أثر العقيدة الإسلامية في مقاومة الانحراف الفكري في وسائل التواصل الاجتماعي على الإنسان، وتأثيرها في عقيدته، وكيفية مقاومة تلك الانحرافات التي تتم عبر هذه الوسائل، والمخاطر الناتجة عنها.

النتائج:

1. وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على المجتمع لكونها وسيلة تواصل سريعة ومتطورة وعالمية، وحيث الإنسان تكون ثقافته واتجاهاته وعقائده من خلال عملية التواصل، ومن خلالها أيضاً يؤثر ويتأثر.
2. وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر أهم أدوات الإعلام في العصر الحالي، والذي تُطبق فيه الكثير من النظريات التأثيرية الإعلامية التي تستهدف التأثير على الناس لغرض معين. أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع بعدة آثار إيجابية حيث تساعد على نشر العقيدة الصحيحة من خلال استخدامها في الدعوة إلى الله، وتثقيف المسلمين بالعقيدة الصحيحة مما تقدمه من إمكانيات ومما تتمتع به من قبول لدى شعوب العالم تعتبر من أهم الوسائل وأسرعها في العصر لنشر المعتقد الصحيح في شتى أرجاء العالم.
3. من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم التواصل الإيجابي بين أفراده مما يحمي العقيدة، وذلك من خلال تواصل أفراد المجتمع وتبادلهم للمواد التي توعيتهم بالعقيدة الصحيحة وتحذيرهم من المخاطر والبدع.
4. من الآثار الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم فرصة تواصل أبناء المجتمع الإسلامي مع العالم مما يعكس الثقافة الإسلامية ومما يعكس الصورة الحقيقية الرائعة للإسلام وأخلاقه الإيمانية، مما يساعد أيضاً على نشر الإسلام وعقيدته الصحيحة، بالإضافة إلى استخدام تلك الوسائل للدفاع عن العقيدة والرد على الشبهات من قبل أهل الاختصاص الشرعي.
5. أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على عقيدة المجتمع المسلم بعدة آثار سلبية مثل: انتقال الأفكار والسلوكيات والثقافات المخالفة للإسلام إلى أفراد المجتمع المسلم، بالإضافة تداول بعض الأحاديث الموضوعة والشاذة وتبادلها بين أفراد المجتمع، وتواصل أهل المجتمع مع أهل البدع والشبهات مما يؤثر على العقيدة لدى المسلمين. ومن الآثار السلبية الخطيرة على عقيدة المجتمع المسلم هو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح ضد المجتمع الإسلامي وأبنائه من قبل أعداء الإسلام، سواء كانوا من أعداء الداخل أو من أعداء الخارج الذين ييثون في المجتمع الشبهات، والأفكار الخبيثة، بهدف هدم العقيدة لدى المسلمين، حيث أثرت (العولمة) وزادت نتائجها مع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، فضلاً عن نشاط الأعداء من الداخل ومن

الخارج عبرها في نشر أفكارهم الغازية.

6. إن موقف الإسلام من وسائل التواصل الاجتماعي هو أخذها بما يراعي المصالح التي عليها مدار الشرع، وذلك بدرء مفسدها، وجلب منافعها، والجري على مكارم الأخلاق فيها وذلك لكونها مادة نافعة من جهة وضارة من الجهة الأخرى.
7. إن الاستخدام الصحيح لوسائل التواصل الاجتماعي يؤخذ من الموقف الصحيح وهو درء المفسدة وجلب المنفعة والعمل على مكارم الأخلاق فنأخذ بالإيجابيات ونحث عليها المجتمع، ونحارب السلبيات ونحذر منها.

ثالثاً: أهم التوصيات:

أوصت الدراسة إلى أن تعود التربية والتنشئة من حماية وريادة وإرشادات وتوجيهات إلى مكانها الصحيح في الأسرة والمدرسة والمسجد؛ لأنها مؤسسات التنشئة الصحيحة لصنع أجيال محافظة. وضع خطط لحماية الأطفال من سلبيات التواصل من قبل المؤسسات التربوية والتعليمية والحكومية، ووضع آليات لتحديد احتياجات الأطفال من أجل الوصول للاستخدام الأمثل من قبلهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

حث المجتمع على التمسك بالعقيدة الصحيحة، والتحلي بأخلاق الإسلام الفاضلة، والتواصل بما يعكس الثقافة الإسلامية للمجتمع، والتعاون على درء مفسد تلك الوسائل.

الهوامش:

- (1) المجتمع الافتراضي هو: (تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء، ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتوصلون فيما بينهم). انظر: حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، بسيوني إبراهيم حمادة، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001، ص 34 - 53 .
- (2) الإعلام الإلكتروني، أ.د عامر إبراهيم قنديلي، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2015، ص 287.
- (3) رواه أبو داود في سننه أبو داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد كامل قرة بلي، دار الرسالة العالمية الاولى، 1930هـ، ص (354/2)، رقم الحديث (1134). وصححه الألباني في: صحيح أبي داود - الأم، للشيخ الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1423هـ، ص (297/4) رقم الحديث (1039).
- (4) قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه حديث موضوع، ولا ذكره أحد من أهل العلم، وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: (لا أصل له) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة، السابعة، 1419هـ، ص 318/2. وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ، ص 76/1، ورقم الحديث 22.
- (5) صحيح البخاري، تحقيق زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، العبة: الأولى، 1422هـ، ص (1/23)، رقم الحديث (109).
- (6) انظر: منهج الاستدلال على مسائل أهل السنة والجماعة، عثمان علي حسن، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة السابعة 1431هـ. ص 1 (95 - 96)
- (7) ملخص بحث: التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك) على الشباب، موقع الألوكة الإلكتروني 0/publications/ixzz#55511/x2s:http://www.alukah.net/3wk9m
- (8) د. ناصر بن سليمان العمر: يحذر من ناقل البدع والفساد عبر تطبيقات التواصل الفورية، موقع المسلم الإلكتروني ، رابط الموضوع 182937 http://www.almoslim. net/node/ ;
- (9) سورة النساء، الآية 140 .
- (10) محمد بن مشعل العتيبي: مواقع التواصل الاجتماعي ونقاش المبتدعة!، موقع الألوكة الإلكتروني.
- (11) عثمان علي حسن : منهج الجدل والناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، ص 347.
- (12) للحفاظ أبي القاسم الطبري اللالكائي: شرع أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ص 1/ (77).

- (13) أبو عبد الله محمد بن البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ، ص 7 / (136). وسير أعلام النبلاء للذهبي، ص 4 / (468).
- (14) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش: شرح السنة، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ، ص 1 / (227).
- (15) نفس المرجع، ص 1 / (228).
- (16) الإمام الموفق ابن قدامة المقدسي: لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، العبعة: الثانية، 1420 هـ، ص 40.
- (17) عبد الرحمن حسن أحمد الميداني: أجنحة المكر الثلاثة التبشير والاستشراق والاستعمار، دار القلم، دمشق، الطبعة: الحادية عشر، 1434 هـ، ص 26 - 27، بتصرف.
- (18) د. عزام الجويلي: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، ص 68.
- (19) توماس ماكفيل، ترجمة حسنى نصر وعبد الله الكندي: الإعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية، دار المسرة، الأردن، الطبعة الثانية 2015م، ص 54 - 55.
- (20) عزام الجويلي: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014م، ص 52.
- (21) عزام الجويلي: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، مكتبة الوفاء القانونية، مرجع سابق، ص 52.
- (22) د. صالح الرقب: العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عثمان، الأردن، 2008م (نسخة الكترونية).
- (23) سعيد رحمانية: العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية العربية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (4)، ديسمبر 2014، ص 95 - 96.
- (24) العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية العربية، مرجع سابق، ص 95 - 96.
- (25) د. محمود مزروعة: مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، كنوز المعرفة، جده، الطبعة الثانية 1427 هـ، ص 118.
- (26) سورة الصف، الآية 8.
- (27) سورة التوبة، الآية 32.
- (28) د. مصلح النجار: الوافي في الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد ناشرون، 1427 هـ، ص 170.
- (29) (مسلم فيس) البديل الإسلامي لمواقع التواصل الاجتماعي، موقع الألوكة الإلكتروني <http://www.Alukah.net/word-Muslims/o/82108>
- (30) محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ، ص 3 / (47).
- (31) محمد المستاري: علاقة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، الحوار المتمدن، العدد: 3075، 26 / 7 / 2010.

- (32) أضواء البيان في إيضاح القرآن، مرجع سابق، ص 47 - 50 بتصرف.
- (33) lather determann, social media privacy; a dozen myths and facts, 2012 Stanford technology law review. 7, <http://stlr.Stanford.edu/pdf/determann-socialmediaprivacy.Pdf>, p 7,8.
- (34) social media and online video privacy, seminar lesson plan and class activities, a consumer action publication, www. Consumer- action. Org, p 5.
- (35) social media and online video privacy, seminar lesson plan and class activities, a consumer action publication, www. Consumer- action. Org, p 3,4,5.
- (36) peter Coe, the social media paradox; an intersection with freedom of expression and the criminal law, <http://www.Tendonline.Com/die/abs/10.108013600834.2015.1/004242?journalcode=cict20>, p21.
- (37) policing large scale disorder; lessons from the disturbances of august 2011, sixteenth report of session 20102012-, hc 145630, 30-1, 27-.
- (38) رامي تيسير فارس: الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2012، ص 18.
- (39) سورة، الفرقان الآية 77، جلال الدين السيوطي: الإكليل في استنباط التنزيل، دار الكتب العلمية، 1401 هـ - 1981 م، ط 1، ص 198.
- (40) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1211 بتصرف بسيط.
- (41) سورة الفاتحة، الآية 6.
- (42) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه)، ج 1، ص 534. حديث رقم 770.
- (43) سورة النحل، الآية 125.
- (44) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 908.
- (45) سورة طه، الآية 42 - 44.
- (46) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 294.
- (47) أخرجه أحمد في المسند: مُسند العشرة المبشرين بالجنة - مُسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي، ج 5، ص 257، حديث رقم 21708.
- (48) د. مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي: كتاب ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 1429 هـ - 2008 م، ص 12 - 38.
- (49) سورة الممتحنة، الآية 8.
- (50) سورة فصلت، الآية 34.
- (51) سورة النحل، الآية 125.

- (52) الحديث سبق تخريجه، ص 14.
- (53) د. محمد دغيم الدغيم: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الكويت: ط 1427 هـ - 2006 م)، ص 76 - 77، بتصرف واختصار.
- (54) د. دغيم الدغيم، مرجع سابق، ص 78.
- (55) سورة الغاشية، الآية 2 - 4.
- (56) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ص 307.
- (57) سورة التوبة، الآية 102.
- (58) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 206.
- (59) سورة المائدة، الآية 74.
- (60) سورة القصص، الآية 34.
- (61) سورة الفرقان، الآية 33.
- (62) سورة يوسف، الآية 111.
- (63) أضواء البيان في إيضاح القرآن، مرجع سابق، ص 220.
- (64) سورة يوسف، الآية 111.
- (65) سورة الأعراف، الآية 176.
- (66) سورة هود، الآية 120.
- (67) الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج، مرجع سابق، ص 80.
- (68) أبي يعلى محمد بن الحسين: الأحكام السلطانية (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية 1421 هـ - 2000 م)، ص 279.
- (69) الموسوعة الفقهية: (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 2 1408 هـ - 1988 م، ج 12)، ص 254.
- (70) سورة التوبة، الآية 118.
- (71) سورة الأنفال، الآية 60.
- (72) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 626.
- (73) سورة النساء، الآية 123.
- (74) د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس: الأمن الفكري (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1 1426 هـ - 2005 م).
- (75) سورة المائدة، الآية 33.
- (76) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 416.
- (77) صحيح مسلم: كتاب الإمامة (باب) حكم من فرق المسلمين وهو مجتمع، ج 3، ص 1480، حديث رقم 1852.
- (78) صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، ج 4، ص 550.

المصادر والمراجع:

- (1) بسيوني إبراهيم حمادة: المجتمع الافتراضي هو: (تجمعات اجتماعية تظهر عبر شبكة الإنترنت تشكلت في ضوء، ثورة الاتصالات الحديثة تجمع بين ذوي الاهتمامات المشتركة، يتوصلون فيما بينهم). انظر: حرية الإعلام الإلكتروني الدولي وسيادة الدولة، كراسات التنمية، مركز الدراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، 2001، ص 34 - 53 .
- (2) أ.د عامر إبراهيم قنديل: الإعلام الإلكتروني، دار المسيرة، الطبعة الأولى، 2015، ص 287.
- (3) رواه أبو داود في سننه أبو داود، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، محمد كامل قرة بللي، دار الرسالة العالمية الاولى، 1930هـ، ص (354/2)، رقم الحديث (1134). وصححه الألباني في: صحيح أبي داود -الأم، للشيخ الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1423هـ، ص (297/4) رقم الحديث (1039).
- (4) قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية أنه حديث موضوع، ولا ذكره أحد من أهل العلم، وقال عنه الشيخ الألباني رحمه الله: (لا أصل له) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، المحقق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، الطبعة، السابعة، 1419هـ، ص 318/2. وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، دار المعارف، الرياض، الطبعة: الأولى، 1412هـ، ص 76/1، ورقم الحديث 22.
- (5) صحيح البخاري، تحقيق زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، العبعة: الأولى، 1422هـ، ص (1/23)، رقم الحديث (109).
- (6) عثمان علي حسن: منهج الاستدلال على مسائل أهل السنة والجماعة، مكتبة الرشد ناشرون، الطبعة السابعة 1431هـ. ص 1 (95 - 96)
- (7) رواه البخاري في الأدب المفرد بالتعليقات، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى 1419هـ، ص 1 / (539)، رقم (270)، درجة الحديث (صحيح).
- (8) ملخص بحث: التأثير السلبي لوسائل التواصل الاجتماعي (الواتس آب والفيس بوك) على الشباب، موقع الألوكة الإلكتروني <http://www.alukah.net/publications/0ixzz3wk9m#55511/x2s>
- (9) د. ناصر بن سليمان العمر: يحذر من ناقل البدع والفساد عبر تطبيقات التواصل الفورية، موقع المسلم الإلكتروني، على رابط الموضوع <http://www.almoslim.net/node/182937>
- (10) سورة النساء، الآية 140 .
- (11) محمد بن مشعل العتيبي: مواقع التواصل الاجتماعي ونقاش المبتدعة!، موقع الألوكة الإلكتروني.
- (12) عثمان علي حسن: منهج الجدول والناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، ص 347.
- (13) الحفاظ أبي القاسم الطبري اللالكائي: شرع أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، تحقيق دز أحمد سعد الغامدي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ص 1/ (77).

- (14) أبو عبد الله محمد بن البغدادي المعروف بابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ، ص 7 / (136). وسير أعلام النبلاء للذهبي، ص 4 / (468).
- (15) أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي: شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتبة الإسلامية، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ، ص 1 / (227).
- (16) نفس المرجع، ص 1 / (228).
- (17) ابن قدامة المقدسي: لمعة الاعتقاد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، البعة: الثانية، 1420 هـ، ص 40.
- (18) عبد الرحمن الميداني: أجنة المكر الثلاثة التبشير والاستشراق والاستعمار، دار القلم، دمشق، الطبعة: الحادية عشر، 1434 هـ، ص 26 - 27، بتصرف.
- (19) انظر د. عزام الجويلي: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، ص 68.
- (20) توماس ماكفيل: الإعلام الدولي النظريات والاتجاهات والملكية، ترجمة حسنى نصر وعبد الله الكندي، دار المسرة، الأردن، الطبعة الثانية 2015 م، ص 54 - 55.
- (21) عزام الجويلي: دور وسائل الإعلام في نشر الشائعات، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2014 م، ص 52.
- (22) نفس المرجع، ص 52.
- (23) د. صالح الرقب: العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها، مؤتمر العولمة وانعكاساتها على العالم الإسلامي في المجالين الثقافي والاقتصادي، عثمان، الأردن، 2008 م (نسخة الكترونية).
- (24) سعيد رحمانية: العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية العربية، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد (4)، ديسمبر 2014، ص 95 - 96.
- (25) العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية العربية، مرجع سابق، ص 95 - 96.
- (26) د. محمود مزروعة: مذاهب فكرية معاصرة عرض ونقد، كنوز المعرفة، جده، الطبعة الثانية 1427 هـ، ص 118.
- (27) سورة الصف، الآية 8.
- (28) سورة التوبة، الآية 32.
- (29) د. مصلح النجار: الوافي في الثقافة الإسلامية، مكتبة الرشد ناشرون، 1427 هـ، ص 170.
- (30) (مسلم فيس) البديل الإسلامي لمواقع التواصل الاجتماعي، موقع الألوكة الإلكتروني <http://www.Alukah.net/word-Muslims/o/82108>
- (31) محمد الأمين الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن، دار الفكر، بيروت، 1415 هـ، ص 3 / (47).
- (32) محمد المستاري: علاقة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، الحوار المتمدن، العدد: 3075، 26 / 7 / 2010.

- (33) أضواء البيان في إيضاح القرآن، مرجع سابق، ص 47 - 50 بتصرف .
- (34) (lather determent ,social media privacy; a dozen myths and facts, 2012 Stanford technology law review. 7, <http://stiller.Stanford.edu/pdf/determann-socialmedia-privacy.Pdf>,p 7,8.
- (35) (social media and online video privacy, seminar lesson plan and class activitiesm, a consumer action publication, www. Consumer- action. Org, p 5.
- (36) social media and online video privacy, seminar lesson plan and class activitiesm, a consumer action publication, www. Consumer- action. Org, p 3,4,5.
- (37) peter coe, the socil media paradox; an intersection with freedom of expression and the criminal lawm, http://www.Tandfonline.Com/dio/abs/10.108013600834.2015.1/004242?journal_code=cict20,p21.
- (38) policineg large scale disorder; lessons from the disturbances of august 2011, sixteenth report of session 20102012-,hc 145630,30-1,27-.
- (39) رامى تيسير فارس: الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير كلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2012، ص 18.
- (40) سورة، الفرقان الآية 77، جلال الدين السيوطي: الإكليل في استنباط التنزيل، دار الكتب العلمية، 1401هـ - 1981م، ط1، ص 198.
- (41) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 1211 بتصرف بسيط.
- (42) سورة الفاتحة، الآية 6.
- (43) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها (باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه)، ج1، ص 534. حديث رقم 770.
- (44) سورة النحل، الآية 125.
- (45) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 908.
- (46) سورة طه، الآية 42 - 44.
- (47) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ج5، ص 294.
- (48) أخرجه أحمد في المسند: مُسند العشرة المُبشرين بالجنة - مُسند الأنصار، حديث أبي أمامة الباهلي الصدي، ج5، ص 257، حديث رقم 21708.
- (49) د. مفرح بن سليمان بن عبد الله القوسي: كتاب ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي (الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، 1429هـ - 2008م، ص 12 - 38.
- (50) سورة الممتحنة، الآية 8.
- (51) سورة فصلت، الآية 34.
- (52) سورة النحل، الآية 125.

- (53) الحديث سبق تخريجه، ص 14.
- (54) د. محمد دغيم الدغيم: الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية (الكويت: ط 1427 هـ - 2006 م)، ص 76 - 77 ، بتصرف واختصار.
- (55) د. دغيم الدغيم، مرجع سابق، ص 78.
- (56) سورة الغاشية، الآية 2 - 4.
- (57) انوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ص 307.
- (58) سورة التوبة، الآية 102.
- (59) تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ص 206.
- (60) سورة المائدة، الآية 74.
- (61) سورة القصص، الآية 34.
- (62) سورة الفرقان، الآية 33.
- (63) سورة يوسف، الآية 111.
- (64) أضواء البيان في إيضاح القرآن، مرجع سابق، ص 220.
- (65) سورة يوسف، الآية 111.
- (66) سورة الأعراف، الآية 176.
- (67) سورة هود، الآية 120.
- (68) الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج، مرجع سابق، ص 80.
- (69) أبي يعلي محمد بن الحسين: الاحكام السلطانية (لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية 1421 هـ - 2000 م)، ص 279.
- (70) الموسوعة الفقهية: (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط 2 1408 هـ - 1988 م، ج 12)، ص 254.
- (71) سورة التوبة، الآية 118.
- (72) سورة الأنفال، الآية 60.
- (73) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 626.
- (74) سورة النساء، الآية 123.
- (75) د. عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس: الأمن الفكري (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط 1 1426 هـ - 2005 م).

(76) سورة المائدة، الآية 33.

(77) تفسير السعدي، مرجع سابق، ص 416.

(78) صحيح مسلم: كتاب الإمامة (باب) حكم من فرق المسلمين وهو مجتمع، ج3، ص 1480، حديث رقم 1852.

(79) صحيح مسلم بشرح النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، ج4، ص 550.